التربية والتعليم

فتحنا هذا الباب للامهات والاساتذة والمعلمين في الشرق لنسهل لهم مبادلة الآراء فيه والمباحثة في مسائل التربية والتعليم فان البحث فيها من اهم ما يحتاج اليه الشرق الآن

اختيار الزوج

« بحث حري بالتفات جميع الشبان والسيدات »

لحضرة الكاتب المجيد اسعد افندي باسيلي

هذه رسالة عثرت عليها لبعض الكتاب · اودعها من الوصايا والنصائح لابنته ما رايته حرياً بان تقف عليه جميع الفتيات الشرقيات فآثرت نشرها خدمة لهن · فخدمتهن عندي من الزم الواجبات

يا ابنتي المحبوبة · هذه نصائح كتبتها اليك وانا على ابواب الابدية كي تكون خير مرشد لك حين يتاح لك ان تختاري زوجك ورفيق حياتك · فعديني انك لا تعاهدين على زواج قبل ان تعيدي تلاوة هذه الصفحات ثلاث مرات في اسبوع واحد

ووصيتي الاولى اليك يا بنية ان تختاري البقاء عازبة طول حياتك على ان ترضي زواجاً مشوماً يجر عليك الويل والشقاء · وليكن اول شيء تسائلين عنه في الخاطب ان لا يكون في صفاته واخلاقه ما يكون مبعثاً للشقاق بينك وبينه · ومصدر هذا الشقاق ثلاثة : الحواس · والقلب · والعقل · فالسعادة العظمى في الزواج ان يكون بين الشاب والشابة وفاق من حيث هذه المصادر الثلثة : اي وفاق في الحس · ووفاق في الميل · ووفاق في الفكر

تطلبين ذلك في الخاطب قبل كل شيء ثم تلتفتين الى ماله وهيئته ومحاسنه وغير ذلك لا كما يصنع اكثر بنات زماننا فان اول سؤال يعرض لهن عن الخاطب : اهو غني · ثم ياتي بعده : اهو جميل · اما ما بقي من صفات الخطيب واخلاقه ومبادئه فهي عندهن اشياء ثانوية · فمتى كان الزوج غنياً فليكن ماشاء : فاجراً او سكيراً او مقامراً او بطالاً او غير ذلك فكل تلك المعائب يغطيها المال عند الخطبة ولكن كما تغطي الازهار الجميلة فم حفرة عميقة · فاحذري من ان تخدعك الازهار فتسقطي في الحفرة

لا يخدعنك ما يتلبس به الخاطب من المظاهر الملائكية بل اجتهدي ان تعرفي حقيقة ما هو عليه فالرجل قد يكون من ذهب قبل ان تقبليه خطيباً فيصير فضة بعد ان تقبليه ثم تجدينه من نحاس متى صار لك زوجاً · هذا شأن اكثر الرجال · الا ان منهم من يكونون من ذهب قبل الزواج و يبقون ذهباً بعده · فعليك ان تبحثي عن احد هولاء القليلين

والازواج على اختلاف اخلاقهم يقسمون الى فئتين كبيرتين الاخيار والاشرار · واني ابسط الكلام اولاً عن الاشرار لانهم معظم الازواج في زماننا وهم انواع شتى اليك اهمها

الزوج الفاجر
» البطال
» الغيور
» البخيل
» الجائر
» الاحمق
» الضعيف ...

وسافرد لكل من هولاء فصلاً خاصاً حتى اذا كنت على بينة من اخلاقهم امنت الوقوع في حبائلهم

الزوج الفاجر

لا اريد بالفاجر الرجل السيء الاخلاق الشتام كما تفهمه العامة بل المنبعث بالمعاصي المتعود الرذيلة · وقد قدمت الكلام عن هذا الزوج لكثرة امثاله ولانك يابنية لسذاجتك وطهارة قلبك ادنى الى الوقوع في شرك هولاء من سواهم · افتحي عينيك وانتبهي جيداً فان رجال الفجور في الغالب قريبون من القلب كما تقول النساء وفي المراة استعداد خصوصي لان تستحسنهم وتفتتن بهم · ومع ذلك فهم في الغالب ازواج اردياء وآباء اشرار · قيمة المراة عندهم بما فيها من صفات الانثوية فهم يحبون الزوجة مادامت رائعة الجمال غضة الصبا ولكن عند اول شعرة بيضاء تظهر في لمتها واول تجعد يبدو في وجنتيها تريتهم هجروها ومالوا عنها الى سواها · وهم جميعاً اشبه بذلك الزوج

الفاجر الذي سمعته يوماً يقول متحسرًا : « متى بلغت المرأة الاربعين من عمرها لماذا لا تقدر ان تستبدلها بامرأتين كل منها في سن العشرين . السنا نصرف ورقة البنك ذات المائة فرنك بورقتين من ذات الخمسين »

وها اني انبهك كيف تعرفين الخاطب الفاجر اذا حاول ان يستتر بالرياء . تريثه بنظر اليك بعينين منقدتين غير هياب ولا محتشم حتى يكاد يا كلك بنظره كما تقول العامة . ويضطرك نظره في الغالب ان تغضي من نظرك وتحري حياءه . ولا يكتفي بان يحدق بحياك بل تريثه يقلب طرفه من راسك الى قدمك حتى تشعري انه يهينك بنظره كما لو كان يخاطبك بكلام خارج عن حد الحشمة واللياقة

وهو لا يكتفي بالنظر بل يتعمل كل برهة حجة ليلمس ثيابك . واحيانًا يتراءى له ان خصلة من شعرك حائدة عن محلها فيسعى لان يرجعها اليه وان سمحت له يدك امسكها طويلاً بين يديه يداعبها ثم يشدها بقوة حتى يتبوغ الدم بوجناتك حياء من صنيعه هذا

ويعرف الفاجر من احاديثه كما يعرف من حركاته . فهو يقص عليك قصصاً ادبية في الظاهر الا انه يقطع كلامه في اثناء الحديث فيغمز بعينه تارة ويبتسم اخرى كانه يريد ان يجعلك تفهمين انه لا يقول كلما عنده ويود لو تدركين ما تحت تلك الحركات والخلاعة من المضمرات السيئة

وعندي ان تلك الغمزات والبسمات لهي في عرف الادب سفاهة تلحق عارًا بالسيدة التي تراها ولا تعاقب الفاعل عليها بالاعراض عنه والازدراء به

وان اتفق ان اعارك يوماً رواية لتطالعيها وجدت بين الصفحات المشتملة على وصف بعض الوقائع الغرامية علامة تدلك على ايثاره تلك الصفحات وربما قرأها لك بنفسه وذيلها وشرحها بغمزاته وحركاته

وربما كان يتردد على منزلك وفي نيته ان يكون لك خطيباً فيرى في النافذة جارتك وهو داخل فيأخذ « يا كاها بعينيه » او يرى خادمتك في الدهليز الموصل الى غرفتك فيمسك بها ويجعل يغازلها

فيا ابنتي المحبوبة . ان الشاب الذي يحب فتاة حباً حقيقياً يتهيب ويخشع عندما يدنو من منزلها زائرًا كما يتهيب المؤمن عندما يدنو من الهيكل للعبادة . ينقي نفسه من كل الدنايا عند دخوله مجلس الحب الطاهر . اما ان رايته يغازل خادمة او جارة قرب منزلك او في اماكن اخرى وهو آت ليقضي زيارة الحب . فاعلمي وقيت السوء انه لا يعرف غير الفجور ولا يفقه معنى للحب الحقيقي وانما دعاه اليك اما رغبة في مالك ان كنت غنية او رذيلة ان كنت جميلة

فمتى ثبت لك ان خطيبك من هذه الفئة اطرده غير آسفة عليه ولو كان غنياً . . . وجميلاً . . . فلا اسف على المال والجمال وجميع الخيرات ان كان من وراء ذلك مصائب وجحيم في الزواج لا ينقضي حتى الممات

تربية الامهات

وتربية الخادمات

من كتاب العلم والتربية لحضرة مولانا الفاضل خليل افندي زينيه رئيس تحرير جريدة الاهرام الغراء

الغريب من امر بعض الوالدين انك تراهم اذا كانوا ممن انعم الله عليهم بالثروة والغنى لا يلهون طرفة عين عن الاهتمام بخيولهم والنظر في امر علفها وانتقاء الجيد منه ونفقد اسطبلاتها والحض على تنظيفها والعناية بها في حين انهم لا ينظرون نظرة واحدة الى حجرة اولادهم ولا يعنون مرّة واحدة بتفقد طعامهم

وانكى من ذلك ان بعض الامهات يسلمن الولد الى المرضع تفعل به ما تشاء وتربيه كما تشاء وليس للمرضعات حنوّ الوالدات

وقد شهدنا فيما جمعناهُ من الملاحظات في ما يختص بالتربية في الشرق ان عادة بل آفة عدم الاهتمام بامر الاولاد تزيد في كل يوم تفشياً حتى انه اصبح من شروط « التمدن » ان تسلم الام ولدها الى المرضع ثم لا تسأل عنه الى يوم الفطام فاذا جاء ذلك اليوم اخذته من بين ذارعي مرضعه لترمي به الى يد مربيته فتكتنفهُ هذه وهو في تلك السن التي يحتاج فيها الى اعظم عناية والدية بما تسمح لها به الظروف من العناية وبما تجدهُ في فؤادها الغريب عن هذا الولد من بقايا عواطف الحب والحنان

واذا اقدمت على ملامة احد هؤلاء الرجال وسألته عن سبب اعتنائه بماشيته وكلبه وجواده مع اهماله امر اولاده اجابك ان الاهتمام بالاولاد من شؤون الام والخادمة . ولعل هذه الام التي يلقي عليها الرجل كل اعتماده في تربية بنيه وبناته لا تعرف من امور الدنيا سوى التطريز او الرسم او الضرب على البيانو او قراءة القصص — كما هو الشأن الآن جرياً على تقاليد التمدن

واذا سألت الام كيف يجوز لها ان تهمل العناية باولادها اجابتك دون حياء انها لم توجد لتكون مرضعة اطفالها ومربية صغارها بل ان عليها واجبات اخرى لا تحسن القيام بها اذا عنيت بامر اولادها . والاَّ فمن يستقبل زوَّارها ومن يرد زياراتها ومن يقابل الخياطة عنها ويقرأ لها جرائدها ويعنى بامور تبرجها وزينتها — اللهم رحمة من لدنك يا ارحم الراحمين — ومن وجه آخر فان الخادمة حاضرة والولد مكفول بعنايتها

نعم ولكن هذه الخادمة لا تعرف في الغالب من امر تربية الاولاد سوى اطعامهم اذا طلبوا الاكل ولو في كل ساعة مرة دون اقل ترتيب وزجرهم بغلظة وعنف اذا عرض لها ان تربيهم او تركهم على اهواء انفسهم اذا مرَّ بخاطرها طارق يلهيها عن اولاد غيرها . بل لعل هذه الخادمة لا تعرف من امر التربية سوى مزاعم واوهام تلقنتها من اهل طبقتها — وهي طبقة الجهل والغباوة كما لا يخفى

وكم رأينا الخادمات والمربيات يسقن الاولاد الى المنتزهات ثم يلهين عنهم لهوًا تامًّا فلا يأتي الاولاد الاَّ كل امر مضر بصحتهم مؤذٍ لابدانهم . حتى اننا رأينا رأي العين مرَّة ولدًا يتناول التراب بيده فيحشو به فمه والخادمة المعهودة اليها حراسته لاهية عنه بحديث مع خادمة اخرى — ولعل كل واحدة منها كانت تنم بسيدتها وليس ذلك بغريب

ورأينا مرَّةً خادمًا بربريًا يجرُّ ابن سيده بقطاظة وقسوة لم يعهدا مثيل والولد يبكي وينتحب وهو لا يزيده الا قسوةً وغلظة

وكان بعضهم سائرًا في الباب الشرقي فرأى ولدًا لا يكاد يبلغ الثالثة من عمره يسير بعيدًا عن الرصيف والمركبات في ذهاب واياب والولد معرض في كل ساعة لان تدوسه الخيل بارجلها والخادمة المرسلة لحراسته لا تفكر في ان تعرف اين هو حتى اضطرَّ الرجل لان ياخذ الولد بيده و يفتش على الخادمة الموكول امره اليها

وقد سألنا مرَّةً ابن احد الاغنياء وعمره اربع سنوات عن ابيه فقال لا اعرف اسمه فسألناه عن امه فقال ماري . وماري هذه انما هي مربيته التي لا يرى غير وجهها صباح مساء حتى اصبحت في عرفه امًّا له وصارت والدته اجنبية عنه

وقيل مرَّةً لفتاة صغيرة على سبيل المزاح كم تحبين امك فقالت اياها فان لي امين جوزفين والام الكبيرة وهذه لا احبها . وجوزفين مربيتها والام الكبيرة امها وهي لا تحبها فتأمل

وكيف يرجو الوالدون ان يجدوا في قلوبهم حنانًا على الذين لا يربونهم بانفسهم وكيف يأملون ان يجدوا في قلوب اولادهم حبًا لهم وهم على الحقيقة غرباء عنهم

بل كيف تقوى العواطف العيلية وتتمكن روابط النسب بين ام وبنتها واب وولده اذا كبر الولد بين يدي الخادم الاجنبي وشبت الفتاة بين ذراعي المربية الغريبة دون ان تشعر بنظر الام يحوم في كل ساعة حولها

لا بل كيف يحبنا ابناؤنا وبناتنا اذا استيقظوا في الصباح فلم يروا غير وجه الغرباء يبسم لهم ثم ناموا في المساء ولم يشمموا اجفانهم الا بقبلة الغرباء على جبينهم . وقد جاء في الامثال ان ثوب العارية لا يدفىء . وذلك هو السبب في ما نراه في هذه الايام من فتور الحب الوالدي وتراخي الاخلاص البنوي وزعزعة الاركان العيلية ولم يكن الشان فيما مضى كذلك بل كان اجدادنا اذا رزقهم الله اولادًا عرفوا قيمة هذه النعمة وعملوا على شكران الله عليها بالعناية بها فكنت ترى الاب يسهر بنفسه على ابنه والام لا تغفل طرفة عين عن ابنتها

اما الآن فقد تبدلت الامور وانقلبت الاحوال واصبح ما كان عليه اجدادنا من الفضيلة العيلية امرًا مستهجنًا في حين انه هو الكمال بعينه

فيا ايها الاب ان ابنك تحتاج في كل اطوار حياته الى عنايتك وهو في صغره تحتاج الى ابتسامة منك احتياج الارض الظامئة الى وابل المطر

ويا ايتها الام ان ابنتك لا يجب ان تخرج من تحت جناح عنايتك الا متى اخرجتها الايام من ولايتك لتدخل في ولاية زوجها . وهي في طفوليتها وصغرها احوج الى قبلة منك من النبت الصغير الى حرارة الشمس

فان المحبة الوالدية نور يشرق على قلوب الاولاد وهي حرارة الحياة تنبث في ابدانهم وتدفىء قلوبهم وتلقي في صدورهم بذار الحب البنوي العظيم

ومن اهمل النظر بنفسه في تربية اولاده فلا يلومنَّ الا نفسه يوم يكبر اولاده ويجد قلوبهم خاوية من الحب الحقيقي والولاء البنوي الصادق له ولوالدتهم وسائر اخوتهم والسلام

سالنا كثيرون من حضرات المشتركين كيف يوصلون الينا بدلات الاشتراك فنشكر لحضراتهم جميل عنايتهم ونرجو ان يقدموها حوالة على البوسطة المصرية او البوسطة الفرنسوية فنقدم لحضراتهم وصولات الاشتراك على عجل